الخطاب اى الفاصل الخطاب والذى اجمع عليه المحققون من علماء
البيان ان فصل الخطاب هو اما بعد لان المتكلم يفتتح كلامه فى
كل امر ذى بال اى شان بذكر الله وتحميده فاذا اراد ان يخرج منه
الى الغرض المسوق له اى الذى سيق الذكر والتحميد لاجله فصل بين
ذلك الغرض وبين ذكر الله تعالى بقوله اما بعد تلفظا اما بعد
ثم فاصل فى ذلك الخطاب اى الكلام المخاطب به وهو المشتمل
على الثنا وعلى الغرض المقصود على وجه لا اشتراك فيه بل على وجه
مقبول وعلم من هذا ان فصل فى قوله فصل الخطاب مصدر بمعنى
فاصل وان الخطاب بمعنى الكلام المخاطب به وان الاضافة على معنى
فى **تنبيه** من الاقتضاب المشوب بالتخلص ما يكون بلفظ
هذا كما فى قوله تعالى بعد ذكر اهل الجنة هذا وان للطاغين لشر
ماب فهو اقتضاب فيه نوع مناسبة وارتباط لان الواو للحال
اى هذا المذكور للمؤمنين والحال ان للطاغين ووجه الاقتضاب
ان ما بعد هذا لم يربط بما قبلها بالمناسبة ولكن فيه نوع ارتباط ووجه
الربط هنا ان الواو فى قوله وان للطاغين واو الحال وواو الحال
تقتضى مصاحبة ما بعدها لما قبلها برعاية اسم الاشارة المتضمن
لمعنى عامل الحال وهو اشير فالحاصل الربط دائر والحال مع لفظ
هذا ولفظ هذا اما خبر لمبتدا محذوف اى الامر هذا والحال كذا
او مبتدا محذوف الخبر اى هذا كما ذكر وقد يكون الخبر مذكورا مثل قوله
تعالى بعد ما ذكر جمعا من الانبياء عليهم الصلاة والسلام واراد
ان يذكر بعد ذلك الجنة واهلها هذا ذكر وان للمتقين لحسن مآب
باثبات الخبر اعنى قوله ذكر قال ابن الاثير لفظ هذا فى هذا المقام
من الفصل الذى هو احسن من الوصل اى مما يفصل بين كلامين
فصلا احسن عند البلغاء من التخلص الذى هو الوصل بالمناسبة
وذلك لان لفظ هذا ينبه السامع على ان ما سيلقى اليه بعد كلام
آخر غير الاول ولم يؤت بالكلام الثانى فجاءة حتى يشوش على السامع
سمعه لعدم المناسبة واما التخلص المحض فليس فيه تنبيه السامع
على ان ما يلقى هل هو كلام اخر اولا وبعضها هذا علاقة وكيدة
اى وصلة قوية شديدة بين كلامين ~~لا يخفى الدخول فى كلام~~
الخروج

١٨

الخروج من كلام والدخول فى كلام آخر **قوله** فان قلنا ان الواو عاطفة
اى او للاستئناف وقوله فالفاء زائدة اى فى قوله فهذا او قوله على توهم
وجود اما المناسب او على توهم وجود اما لان الزيادة لمجرد التحلى
وجه مراسه وعبارة غيره يحتمل ان الواو نائبة عن اما النائبة عن
مهما يكن من شىء بعد البسملة والحمدلة والصلاة وح فالفاء فى قوله
فهذا فى جواب الشرط ويحتمل ان الواو للاستئناف ويحتمل انها للعطف
وعلى هذين الاحتمالين فالفاء فى قوله فهذا زائدة او لاجراء الظرف
مجرى الشرط كما فى قوله تعالى واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك
قديم او لتوهم اما فانت تراه جعل الزيادة وجها مستقلا
وجعل توهم وجود اما واجراء الظرف مجرى الشرط وجهين آخرين
قوله الشم فهذا مختصر اعلم ان لفظ هذا موضوع للمشار اليه المحسوس
بحاسة البصر فقولك سمعت هذا الصوت مجاز لا حقيقة
لان الصوت ليس محسوسا بحاسة البصر وح فهنا استعارة مصرحة
حيث شبه الالفاظ الذهنية الدالة على المعانى المخصوصة بمشار اليه
محسوس واستعير لفظ هذا للالفاظ المخصوصة استعارة مصرحة وظاهر
كلامهم انها استعارة اصلية وبحث فيه بان اسم الاشارة موضوع
للجزئيات لا للكليات والاستعارة الاصلية انما تكون فى الكليات
وقال الشيخ العدوى ان اسم الاشارة لا بد له من الكلى وفى تقريب
الرسالة الفارسية ان الاستعارة فى اسم الاشارة تبعية شبه مطلق
الفاظ بمطلق مشار اليه محسوس بجامع التحقق واستعار الثانى للاول
فسرى التشبيه الى الجزئيات وهى الالفاظ المخصوصة والمشار اليه
المحسوس واستعير لفظ هذا للالفاظ المخصوصة وسيأتى لهذا مزيد
بسط عند قول المص هذه رسالة **قوله** واطلق على المعنى المصدرى
اى اطلق شرحا لكونه جاريا على المعنى المصدرى لا بمعنى شارح
على المؤلف مبالغة ~~لكان اوضح~~ ولو قال او اطلق شرح بالمعنى
المصدرى على المؤلف مبالغة لكان اوضح **قوله** كما قيل فى زيد عدل راجع
لجميع ما قبله اى زيد عادل او ذو عدل او اطلق المصدر وهو
العدل على زيد مبالغة **قوله** يطلق على مختصر العوام التى كتبت على الحكيم
على قول الله تعالى اللطيف الخبير فان اللطيف من اسمائه تعالى
معناه البر بعباده المحسن اليهم انه كان من لطف لطفا اى رفق كنصر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)